Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القديسة

ما عدت أرى مارغاريتو ديوارت Margarito Duarte ثانية، إلاّ بعد فوات اثنين وعشرين عاماً. ظهر فجأة عند منعطف شارع صغير من شوارع تراستڤير السريّة Trastevère. وللوهلة الأولى شقَّ عليَّ التعرّف إليه بفعل إسبانيته المتعثرة ومظهره الأنيق كروماني كهل. كان شعره قد شاب وتفرَّق، وغاب عن سلوكه أيُّ أثر للفجيعة. وتوارت الثياب المأتمية للمثقف الأنديزي التي تجلىَّ بها حين أتى روما للمرة الأولى. غير اني انتهيت في سياق الحديث إلى تحريره تدريجياً من عسفِ السنين، مستعيداً صورته كما هو في العمق: مُغلَقٌ ومُباغِت. يتسلّح بصلابة نحات للحجارة. قبل فنجان القهوة الثاني في واحد من البارات التي كنا نرتادها في ما سلف جازفت بإثارة سؤال كان يُلهب شفتي.

«والقديسة؟»

ـ ما تزال في مكانها. تنتظر. أجابني. وحدنا، رفاييل ريبرو سيلفا، المغني Rafael Ribero Silva، وإن كان بوسعنا إستشفاف الزخم الإنساني الذي يطفح به ردُّه. كُنّا على دراية كاملة بمأساته.